بخلاف ذلك لانه قال بنت المعادن اي فروعها لا اصولها لان موضوع
الصناعة الاجساد الستة الذايبة فدخل الذهب من حيث كان للرجوع
الكل اليه واما الخمسة فلنقصها وما تروم من مداواتها وزوال
اعراضها ولحوقها برتبة الذهب فهذه هي الاصول التي صنع الاكسير لاجلها واما الفروع فكثيرة كالمرقشيثا والتوتيا والاثمد والمغنيسيا
والبرايا وما يترك منها من الزجاجات ومن جملة الفروع الادا الاسرب
واولاد النحاس وزعفران الحديد فان هذه الاشيا وان كان فيها للحكيم
المتقن للتطهير والتدبير نتايج فهي اجنبية على غيره لانها اذا اجتمعت
لا تمتزج فيعجز عن التطهير فهذه وما شاكلها من جهة المادة فروع
المعادن واما من جهة الاعمال فكل اعمال الجهال من تدابيرهم الكبرية
والزرنيخ والزاجات والنحرقيات والنشادرات من التصاعيد
والتناكيس والتشميس وغير ذلك من الاعمال الفاسدة فكل تركيب لا يتركب
التركيب الحق من اجزا طاهرة متناسبة فتاملها وتفسير هاهنا ثم قال

ولا تصغين فيه الى قول جابر ، فتتلف ما تحوي يداك طرايقه

شرح جميع الطرق الجابرية ظاهر وباطن فظاهرها يدل على ظاهر العلم
لمن عمل بها فقد اتلف ماله ومن اطلع على باطن العلم وظاهره فينال
منها ما يطلب ولذلك قال رحمه الله ،

فكل اشارات الحكيم الذي ، كبابيته في قشره وزوابقه

شرح قد ذكرنا فيما مضى من الشرح ان الاجزا الصالحة في الحجر مخالطة
للاجزا الفاسدة في جميع اجزايه فكبابيته في قشره وزوابقه
وكذلك قشره في كبابيته وفي زوابقه ثم قال

ومنهم لا وحيد من جماعة ، يوافقهم في فعلها ويوافقه

شرح اذ كان اشار الى جابر انه واحد من الحكما وهو موافق لهم فيما قالوه
وهم ايضا موافقيه لان الاصول عندهم واحدة لا يتعدونها ولا

يختلفون

الناس لان من شانها جمع المؤتلف وتفريق المختلف فهي تعطف على الكيمياء الظاهرة فتاملها صح كبير

١٦٧

يختلفون فيها وان تعدي قوله الى الحجر فهو ايضا واحد وهو من جماعة
تناسبه وتوافقه في فعله ثم قال رحمه الله ،

يريك الغنى سهل التناول لفظه ، ومن دونه يستغرب الموت ذايقه

شرح يقول ان ظاهر طرقه قريبة سهلة حتى يقدم الجاهل على عملها ولا يظهر
له نتيجة فيكل ويسام ويستغرب الموت ثم قال

فان انت لم تعص الهوى في اتباعه ، رمت بك في بحر الرموز شقاشقه

شرح نبه ونهى عن هذه الطرق والعمل بظواهرها مع انه وقع في حق
وشبه للسفسطة وفي الكلام الذي يظن انه يفيد العلم والواقع بخلاف
ذلك مع ان جابر قد وضح الحق مفرقا في كتبه ولكن اين من يعرف
والشيخ برهان الدين عارف بذلك لكنه نبه على محال هذه الطرق
ولم يتعرض الى غير ذلك مما فيه تحقيق العلم والعمل بالاصول العلمية مع
انه مثبت لصحة كلام معترف بما شاهد بصدقه لانه قال الشيخ
العارف بالله تعالى رحمه الله تعالى ،

وما هو الا صادق في مقاله ، واصدق منه في المقالة صادقه

شرح صدقه وحقق صدقه واكده بقوله واصدق منه مصدقه واراد
به ان المصادق للصادق صادق فهذه مبالغة في التاكيد وفيه
اشارة الى من اخذ عنه العلم وهو جعفر الصادق رضي الله عنه ولا
شك انه اصدق منه واعلا مقاما وقال الشيخ رحمه الله

عجبا من عصابة انفت ان تصدقا ، ان في بيضة الدجاجة طلقا وزيبقا

شرح تعجب الشيخ ممن يانف ان يصدق ان في بيضة الدجاجة طلقا
وزيبقا وهذا من طريق اللغز والاحاجي لا التحقيق لانه قال الطلقا
وزيبقا منكرا المشابهته بالطلق والزيبق لا حقيقتهما ولا شك ان في
بيضة الدجاجة طلق وزيبق فهم لا يصلحون لفهم المعاني الغامضة فانهم

اي العوام

Copyright © King Saud University